

التبيان في تفسير القرآن

(514) عما يؤدي إلى ترك الحق مع تجرع مرارة ذلك الحبس ونقيضه الجزع قال الشاعر: فان
تصبرا فالصبر خير مغبة * وان تجزعا فالامر ماتريان (1) وقوله " ان لارض ١ يورثها من يشاء
من عباده " اخبار عما قال موسى لقومه من ان الارض كلها ملك ١ يورثها من يشاء من عباده،
والارث جعل الشئ للخلف بعدالسلف، والاغلب ان يكون ذلك في الاموال، وقد يستعمل في غيرها
مجازا كقولهم: العلماء ورثة الانبياء، وقولهم ماورث والد ولدا أجل من ادب حسن. ومعنى "
يورثها من يشاء من عباده " قيل في معناه قولان: أحدهما - التسلية لهم بأنها لاتبقي على
أحد لانها تنقل من قوم إلى قوم اما محنة او عقوبة. الثاني - الاطماع في ان يورثهم ا ١ ارض
فرعون وقومه. والمشينة هي الارادة وهي ما أثرت في وقوع الفعل على وجه دون وجه من حسن أو
قبح او غيرهما من الوجوه. وقوله تعالى " والعاقبة للمتقين " فالعاقبة ما تؤدي اليه
التأدية من خير اوشر الا انه اذا قيل: العاقبة له فهو في الخير، فاذا قيل: العاقبة عليه
فهو في الشر مثل الدائرة له وعليه وقال ابن عباس: لما آمنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف
من بني اسرائيل. قوله تعالى: قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى
ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون (128) آية بلاخلاف.

_____ (1) مر في 1 / 202.